لغة القرآن

بَين مَكر الأعدَاء .. وَحرصُ الأبناء

مَجمَع اللغَة العربيّة

لماذا؟

■■ مضى أربعة عشر قرناً من الزمان وأعداء الله في كل مكان لم يهدأ لهم بال ولن يهدأ ، وكتاب الله موجود ، فالقرآن الكريم يقلق مضاجعهم ويؤرق نومهم ..!! وإن القضاء عليه هو الهدف والأمنية !!

هذا ما دفع « جلادستون » رئيس الوزراء البريطاني إلى أن يقول أمام مجلس العموم :

« ما دام القرآن موجوداً ، فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق ، ولا أن تكون هي نفسها في أمان » !!

أمَّا المبشر تاكلي فيقول :

« يجب أن نستخدم القرآن ، وهو أمضى سلاح في الاسلام ضد الاسلام نفسه ، حتى نقضي عليه تماماً ، يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً ، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً » !! ■■

تحقيق : صلاح عبد المقصود ● حسن علي حسن دبا

ولغة القرآن كانت هدفاً لضربات أعداء الله في الشرق والغرب ، وعملائهم من العرب أنفسهم ، فضرب اللغة العربية هو ضرب للقرآن .

لقد شكك الاستعمار في اللغة العربية ، ونحَّاها عن التعليم ، وفرض لغته على أبناء المسلمين ، حتى يستطيع أن يسيطر وينتصر .. ويؤكد هذا ما قاله **الحاكم الفرنسي** للجزائر :

« يجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم ، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم حتى ننتصر عليهم » !!

والمتأمل في الحديث العادي لكثير من المسلمين العرب يجد أن فيه ألفاظاً كثيرة تنطق بالانجليزية أو الفرنسية .

بل إن الألفاظ التي تستعمل في الأندية الرياضية أو في المصانع وغيرها اغلبها إنجليزية أو فرنسية .

ومن المؤسف أن نرى كثيراً من الجامعات العربية تدرس لأبنائها العلوم بلغة أجنبية ، وخاصة في الكليات العلمية .. وكأن اللغة العربية لا تصلح لغة علم كما قال أعداؤها !!

ولو نظرنا إلى الغرب لوجدنا اعتزازهم بلغتهم وإنشاءهم لأكاديميات ومجامع للمحافظة على هذه اللغة من قديم الزمان . ولكن العرب أهملوا لغتهم كل الإهمال ، ولولا القرآن لكانت اللغة العربية في طي النسيان .

وأخيراً ومع مطلع القرن الهجري الرابع عشر عندما لوحظ أن المصطلحات وألفاظ الحياة العامة توضع في غير ضابط ، وقد تختلف من مترجم إلى آخر ، مما أثار القلق والبلبلة ، وكان موضع أخذ ورد في الصحف والمجلات .

وبعد أن لوحظ أن « **العامية** » تنمو باطراد وأن أنصاراً يريدون لها أن تصبح لغة **العلم والأدب والصحافة والمسرح** ، فيقضى على **الفصحى** ، وتقطع الصلة بالماضي ، ويتم التباعد بين أجزاء العالم العربي .

بل خرجت دعوة غريبة تنادي بكتابة **اللغة العربية بالحروف اللاتينية** !!

كل هذا جعل المهتمين **بلغة القرآن** يتنبهون ويفكرون في سبل الحفاظ عليها وتطويرها بما يناسب الحضارة الحديثة والعلوم والفنون . فأنشأوا لها

■ حسنين مخلوف :
من يـواصـل معـه العمـل بلجنـة الشريعة ؟ ■

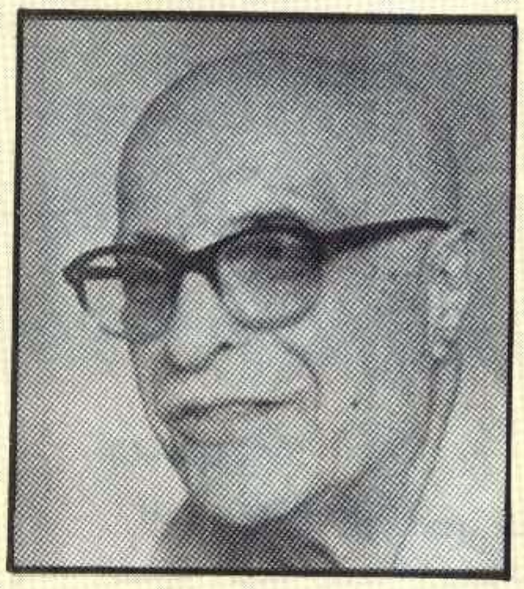

■ الدكتور عمـــر فروخ :
ضـــرورة تنفيذ المختصـــين لتوصيات المجمعيين ■

■ الدكتور إبراهيم مدكور :
العربية ليست جامدة ولا راكدة ■

■ الحبيب بن خوجة :
عضو المجمع من تونس ■

■ جاك بيرك :
عضو من الأجانب ■

■ الدكتور رمضان عبد التواب :
زَيْـف مُدّعي العاميـــة ■

■■ عبد السلام هارون (**الأمين العام**) ، والدكتـور إبـراهيم مـدكـور (**الرئيس**) ، والدكتـور مصطفى كمـال حلمي (**وزير التعليم المصري**) ، والدكتور حسني سبح (**رئيس مجمع دمشق**) يحتفلون بذكرى مرور خمسين عاماً على إنشاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة وذلك في مبناه الجديد ■■

المجامع اللغوية .. غير أن **الخطوات الجادة في هذا السبيل لم تبدأ إلاَّ في منتصف القرن الرابع عشر الهجري** .

القضـــية .. نكون أو لا نكون !

وهي لا تطرح نفسها حين يعلو سلطان الخلافة الاسلامية أرض الاسلام أو حين ترفرف الحضارة الاسلامية على جنبات العالم أجمع .

إن وجود هذه الأمة هو وجود للغة العربية الفصحى ، واختفاء هذه اللغة أمر يهدد وجود الأمة الاسلامية أصلاً !

فلقد ظلت اللغة العربية شامخة .. لغة القرآن .. تتلقى الطعنات ، وتبقى وكيف لا .. وقد حفظها المولى جل وعلا كثمرة لحفظ القرآن ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون** ﴾ (**الحجر** : ٩) .

ولكن سنة الله في أرضه أن يجند لها من يقوم بحفظها ، وحمايتها من أعدائها الدخلاء من جانب ، ومن أبنائها الأعداء من جانب آخر .

وقديماً : عكف علماء الاسلام ـ أعني علماء لغة القرآن ـ على دراسة هذه اللغة نحواً وصرفاً ، فاستنبطوا قواعدها ، ووضعوا أصول نحوها وصرفها فجاءت الضوابط والمقاييس واضحة مما جعلها سهلة ميسرة على أبناء العربية النَّاشئين ، وعلى أبناء غير العربية الذين دخلوا دين الاسلام أفواجاً ، فانتشرت اللغة بينهم كما لم تنتشر لغة من قبل ، سرعة ويسراً .

ولم يكن **ابو الأسود الدؤلي ، والخليل بن احمد ، وسيبويه ، والمبرِّد ، وأبو علي الفارسي ، والثعالبي ، وابن سيده ، والزبيدي** .. وغيرهم كثير علماء في اللغة يتشدقون في المجتمعات بعلمهم ، أو سعياً لرزق صغير أو طلباً لمنصب حقير ، **بل كان كل منهم يهب حياته في خدمة علم من علوم العربية يتقرب به إلى الله عزَّ وجل ، وهذه هي الغاية الأولى ! فدانت لهم العربية وذلل لهم علمها ، وكل علم طلبوه** .

وهي الغاية التي يجب أن تبقى حيَّة في ذهن كل من أراد أن يخدم هذه اللغة ، أو أراد أن يتعلم أي علم من العلوم !!!

لغة القرآن بَين مَكر الأعداء .. وحرص الأبناء مَجمع اللغة العربيّة لماذا؟

تمثلت الخطوات المبكرة التي اتخذت للمحافظة على لغة القرآن الكريم في العصر الحديث فيما كان بمصر حيث قامت بإنشاء أكثر من مجمع لغوي منذ سنة ١٨٩٢م وذلك قبل أن تنشئ مجمع اللغة الحالي .

١ ـ **فلقد كانت هناك دعوات تنادي بضرورة إنشاء مجمع لغوي** يكون حارساً للغة العربية ودافعاً لها إلى الأمام ، ولعلَّ أقدم هذه الدعوات دعوة **عبد الله باشا فكري** سنة ١٨٨٨م وعلى إثرها أنشىء **اول مجمع لغوي في مصر في ٢١ شوال سنة ١٣٠٩هـ ٨/ ٥/ ١٨٩٢م** برئاسة السيد **توفيق البكري** ونيابة الشيخين **محمد عبده .. والشنقيطي** .

ولكنه لم يجتمع إلاَّ سبع جلسات ، ومن أعماله : وضع عشرين كلمة عربية في مقابل عشرين كلمة أجنبية قدر لبعضها البقاء ، فقال مثلاً **بالمعطف « للبالطو » وبالشرطي « للبوليس » وبالمسرَّة « للتليفون »** .

٢ ـ **في سنة ١٩٠٨م انشا خريجو دار العلوم نادياً وكان بمثابة مجمع لغوي . رئيسه حفني ناصف** . وقد نصت المادة الثانية من قانون إنشائه على « وضع أسماء عربية للمسميات الحديثة التي ليس لها أسماء عربية معروفة » .

وقد عقد **حفني ناصف** ندوة استمرت اسبوعين حينما أثيرت مرة أخرى مشكلة المعرَّب والدخيل للفصل فيها ، وانتهت هذه الندوة إلى القرار التالي :

« يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغةً ، فإذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد يستعار اللفظ الأعجمي بعد صقله ووضعه على مناهج اللغة العربية ، ويستعمل في اللغة الفصحى بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض » .

٣ ـ **مجمع دار الكتب سنة ١٩١٦م انشاه احمد لطفي السيد** وأراد أن يكون هذا المجمع أهلياً على غرار الأكاديمية الفرنسية .

واقترح أن يتكون من ٢٨ عضواً منهم ٢٥ من العرب ، وواحد من كل من الفرس والسريان والعبرانيين ، واتجه كسابقه إلى ألفاظ الحضارة والحياة العامة أولاً .. وله فيها مقترحات مثل « **المليل** » **للفول المدمس** ، ولم يقدر له البقاء إذ انقضى سنة ١٩١٩م على إثر قيام الثورة المصرية ثم حاول العودة عام ١٩٢٥م ، ولكنه لم يعقد إلا جلسة واحدة . وعقد من الفترة ١٩١٦ إلى ١٩٢٥م ٢٤ جلسة .

٤ ـ مجمع إدريس راغب وتكون في آخر ١٩٢١ برياسته وكان من أعضائه **الشيخ احمد الاسكندري والشيخ محمد الخضري** وعقد نحو ٤٠ جلسة كانت الأخيرة في ٤ من ديسمبر سنة ١٩٢٥م .

٥ ـ **مجمع اللغة العربية** : وفي سنة ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي في يوم ١٣ من ديسمبر بإنشاء **مجمع اللغة العربية** ولكنه لم يبدأ أعماله إلاَّ في ٣٠ من يناير سنة ١٩٣٤م حيث عقد جلسته الأولى .

مجـــامع عربيـــــة ..

ويعتبر مجمع اللغة العربية ـ والذي ما زال قائماً حتى الآن ـ مجمعاً عربياً عالمياً ، في جمادى الأولى الماضي احتفل المفكرون والعلماء والهيئات العلمية الجامعات العربية والإسلامية بالعالم العربي والإسلامي بذكرى مرور خمسين عاماً على إنشائه بالقاهرة وقبل أن نتحدث عنه ينبغي أن نشير إلى المجامع اللغوية الأخرى .

يقول الأستاذ **ضاحي عبد الباقي** مراقب عام المعجمات اللغوية بمجمع اللغة العربية :

لقد أصيب العالم العربي بركود علمي ، وتقدم الغرب وجاءت النهضة الحديثة ، فوجد العرب أنفسهم أمام علوم جديدة اقتضت وجود ألفاظ لم يكن للعرب بها سابق معرفة .

وكان لابد لهم وهم يترجمون هذه العلوم أن يضعوا لهذه الألفاظ مقابلات عربية ، وقد شعر بضرورة وجود هيئة لوضع هذه المقابلات وأنشئت مجامع كثيرة لهذا الغرض في عدة بلاد عربية وهي :

● **في ســـوريا** :

ـ **انشئت الشعبة الأولى للترجمة والتاليف في سنة ١٩١٨م** وكانت مهمتها وضع الألفاظ العربية للمسميات التي اشتهرت بأسماء تركية .

ـ **في سنة ١٩١٩م انشىء المجمع العلمي العربي بدمشق** وأصدر مجلة باسمه نشرت فيها بحوث لغوية متعددة كما نشر المجمع عدة كتب لغوية متخصصة .

ـ **في سنة ١٩٦٠م اندمج مع مجمع اللغة العربية بمصر** ، وأصبح كل منهما فرعاً ثم حدث الانفصال ، ومنذ ذلك الوقت سمي بمجمع اللغة العربية بدمشق .

● **في العـــــراق** :

ـ **انشئت لجنة الترجمة والتعريب سنة ١٩٢١م** واختير **معروف الرصافي** نائباً لرئيسها وقالوا : إن مهمتها « تعريب الكلمات الأجنبية ووضع الأسماء للمسميات الأجنبية التي ليس لها اسم في العربية » .

لكنها لم تجتمع إلا الاجتماع التمهيدي ومات المشروع قبل ولادته .

ـ **ثم انشىء المجمع العلمي اللغوي** أو « لجنة الاصطلاحات العلمية » سنة ١٩٢٥ ، لكنه توقف بعد مدة وجيزة بعد أن وضع طائفة من المصطلحات في علمي الرياضة والطبيعة .

ـ **ثم انشىء اخيراً المجمع العلمي العراقي** في ١٩٤٧/١١/٢٦م .

● **في لبنـــــان** :

ـ اجتمع لفيف من العلماء في بيروت سنة ١٩٢٠م . وقرروا إنشاء مجمع لغوي ، لكن الفكرة لم تخرج إلى حيز الوجود .

ـ **في سنة ١٩٢٨م انشىء « المجمع العلمي اللبناني »** بمرسوم ، وكانت من مهمته وضع الكلمات للمعاني العلمية الجديدة والمسميات الحديثة التي ليس لها مقابل ، ولكننا لم نسمع عنه بعد سنة ١٩٣٠م .

● **في الأردن** :

ـ صدرت نشرة سنة ١٩٢٤م جاء فيها أن الأمير عبد الله أصدر أمره بتأسيس **مجمع في عمان ـ وانتخب الشيخ سعيد الكرمي رئيساً له ، وكان من اعضائه مصطفى الغلاييني ـ ثم لم نسمع عن اخباره شيئاً** .

ـ **في ١/ ١٠/ ١٩٧٦م انشىء مجمع اللغة العربية في الأردن وما زال موجوداً حتى الآن** ، وقد رسم لنفسه سياسة ذات ثلاثة محاور هي :

١ ـ **معالجة أسباب ضعف العرب في اللغة العربية** ، عن طريق عقد الندوات ، وإلقاء المحاضرات ، بدعوة المحاضرين والباحثين من الأردن والبلدان العربية .

٢ ـ **تعريب المصطلحات الأجنبية** التي ما تزال مستعملة في مختلف الوزارات والدوائر ، والمؤسسات العامة والخاصة .

٣ ـ **تعريب التعليم في الجامعات العربية** بطريقة عملية مباشرة .

● **في المغـــــرب** :

ـ **في سنة ١٩٦١م انشىء بالرباط « مكتب التعريب »** ، وقصد به أن يتعهد حركة الترجمة والتعريب في المغرب ، وأن يتعاون مع المجامع والهيئات التي تعنى بذلك في البلاد العربية .

● الدكتور إسحاق موسى الحسيني : [... بالتعليم يضيق نـطاق العاميـة لكن القضية تحتـاج لجهود مكثفـة ..]

دليـــل الصحـــوة الجديدة ..

فهل تكون المجامع اللغوية التي انتشرت في بعض بلاد العالم الاسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري هي الصحوة الجديدة للحفاظ على لغة النص السماوي من كل المحاولات التي تبذل لإضعافه ، بل وإعدامه تحت كل الدعاوى التي تلبس ثوب العلم البراق ؟

اتحـــاد المجامع العربيـــة ..

والآن .. **في العالم العربي ثلاثة مجامع لغوية في كل من : القاهرة ، بغداد ، دمشق** ظلت هذه المجامع تسعى للوصول لما قامت من أجله ، تحاول تحقيق أهدافها حتى كانت جهود **الدكتور عبد الرزاق محي الدين (رحمه الله) عضو المجمع العراقي ، والدكتور حسني سبح رئيس مجمع دمشق ، والدكتور إبراهيم بيومي مدكور رئيس مجمع القاهرة** عام ١٩٧١م فلقد اعتمد مؤتمر المجامع اللغوية والعلمية الثلاثة النظام الأساسي **لاتحاد المجامع العربية** ، واستقر الراي أن يكون مقر هذا الاتحاد : القاهرة وجاء في أهدافه :

« تنظيم التعاون بين المجامع العربية ، وتنسيق جهودها في تطوير اللغة وحفظ تراثها اللغوي والعلمي ، وتوجيه الفاظ الحضارة المدنية ، ولكن .. كل ذلك لم يَتم ؟!! .

فأين يقف مجمع القاهرة ـ المجمع الأول ـ اليوم ؟

مجمع اللغة العربية بالقاهـــرة ..

يقول الأستاذ احمد توفيق المدني عضو المجمع والوزير المفوض الجزائري في حديث للمجلة قبل وفاته ـ رحمه الله ـ :

المجمع له أهداف كبيرة ، ومطامح عظيمة منها إحياء اللغة العربية الفصيحة وتعميمها وتوحيد لهجتها وإسعافها بالاصطلاحات العلمية التي أسفرت عنها النهضة الحاضرة ، والألفاظ التقنية في كل ميادين العلم والاختراع ، حتى تستطيع أن تواكب السير العلمي المتواصل ، وهذه الغاية لا يمكن أن تدرك في سنوات قليلة ، والمدى طويل .. وإنما المجمع يسير بجد واجتهاد لبلوغ هذه الغاية ، وله كل عام والحمد لله كسب جديد .

ويفصل **الدكتور إبراهيم بيومي مدكور رئيس مجمع القاهرة** هذه الأهداف فيقول :

استطيع أن أقرر بغير مباهاة أن المجمع قد استطاع أن يحقق خلال خمسين عاماً خلت .. أهدافاً متعددة منها :

١ ـ تقرير ان اللغة ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور المجتمع ، والحياة الحضارية ؛ فاللغة العربية ليست جامدة كما قد يظن ، ولا راكدة كما يتصور ، بل في حركة .. فإن اللغة العربية في القرن العشرين تختلف عن اللغة العربية في القرن التاسع عشر ، بحيث نرى أنفسنا نسير مع متطلبات العصر باللغة العربية في أصول متطورة مع حاجات الزمن وأخصها حاجات العلم .

وهذا كله لم يكن يسلم به في أوائل القرن العشرين ، والتسليم به اليوم يدفع البحث اللغوي دفعة قوية .

٢ ـ ان اللغة العربية لغتنا ، نحن أصحابها ـ كما يتفق **زكي المهندس** رحمه الله معه في هذا ـ نفهمها كما فهمها القدامى ، فمن حقنا أن نجددها ، فنحن نملكها وليست هي التي تملكنا .

اما الأستاذ إسحاق موسى الحسيني عضو مجمع القاهرة ، وعضو المجلس الاسلامي الأعلى بالقدس الشريف فيتناول هذه الأهداف من جانب آخر فيقول :

إذا كانت مهمة المجمع اللغوي بالقاهرة هي دراسة اللغة العربية والحفاظ عليها وعلاج مشاكل اللغة في العالم الاسلامي فهذا تحميل للمجمع فوق طاقته ، وهذه مهمة الأزهر ورجاله فيما أعتقد ، فهو الكفيل بهذه المهمة ، أما مجمعنا هذا فيكفيه دراسةً وعلاجاً للغة العربية على مستوى العالم العربي !

وفي هذا الإطار حقق المجمع رسالته ، أو حقق جزءاً كبيراً منها .

اولاً : وضع مصطلحات لمختلف العلوم كي تستطيع اللغة العربية ان تمتص العلوم الحديثة والحضارات المعاصرة ، فعندنا في المجمع تراكم في المصطلحات الموضوعة أمام العلماء ، حتى يستطيعوا امتصاص العلوم الأوربية في يسر ، بل ويحسنوا نقل هذه العلوم والآداب والفنون المعاصرة .

ثانياً : عالج المجمع كثيراً من قضايا اللغة العربية كتيسير النحو ، واللغة ، وتطويع الألفاظ لخدمة اللغة .

ثالثاً : الأبحاث الهامة التي وضعها المجمع في تاريخ العالم العربي .

أعضـــــاء المجمـــع ..

وعن أعضاء المجمع يقول الأستاذ **إبراهيم الترزي رئيس تحرير مجلة المجمع** :

إن المجمع يضم ثلاثين عضواً عاملاً من العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية من غير تقيد بجنسية ، وهذا مبدأ لم يسبق إليه لا في المجمع الفرنسي ولا في المجامع التي جاءت على غراره ، إذ ربط العضوية بمهمة المجمع ورسالته وباعد بينها وبين الاعتبارات السياسية والطائفية ، وهؤلاء الأعضاء منهم عشرون من المصريين وعشرة من العرب والأجانب .

وإلى جانب العضو العامل يستطيع المجمع أن يمنح من غير تقيد بجنسية لقب « عضو فخري » للأشخاص الذين قاموا بخدمات جليلة الشأن في دراسة اللغة العربية او لهجاتها . على ألاّ يزيد عددهم عن عشرين . وله أيضاً أن يمنح لقب « عضو مراسل » لكل من يرى في استمرار معونته له فائدة كبرى مصرياً كان او اجنبياً ، وليس للأعضاء المراسلين عدد محدود .

أغـــراض المجمـــع ..

وعن أغراض المجمع يقول الأستاذ **إبراهيم الترزي** :

إن للمجمع عدة أغراض تتلخص فيما يلي :

١ ـ **المحافظة على سلامة اللغة العربية** والحرص على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، وملاءمتها لحاجات الحياة في العصر الحاضر .

٢ ـ **توحيد المصطلحات في اللغة العربية** .

٣ ـ **الدراسات العربية ، وإحياء التراث العربي في العلوم والفنون والآداب** ، وعلاقة ذلك بتاريخ العرب وآثارهم وحضارتهم وأثرها فيها وتأثرها بها .

٤ ـ **بحث كل ما له شان في تقدم اللغة العربية** وما يعهد إلى المجمع في بحثه من دراسات ومشروعات .

لغة القرآن بين مكر الأعداء .. وحرص الأبناء مجمع اللغة العربية لماذا؟

دور المجمع في خدمة اللغة العربية

اكثر من ١٠٠ الف مصطلح عربي

فالمجمع منذ إنشائه يتطلع إلى توحيد المصطلح العربي العلمي والفني والالفاظ الحضارية في العالم العربي . وهو الأساس الأول لتعريب التعليم الجامعي . وقد تجمع لدى المجمع **اكثر من ١٠٠ الف مصطلح عربي** ، يسّرت له أن يخرج منها معاجم علمية متخصصة بلغت أحد عشر معجماً منها :

١ ـ **المعجم الجيولوجي** .
٢ ـ **المعجم الجغرافي** .
٣ ـ **معجم الفيزياء النووية** .
٤ ـ **المعجم الفلسفي** .
٥ ـ **معجم الفاظ الحضارة** .
٦ ـ **المعجم الوسيط** : وقد اشتد عليه الطلب في العالم العربي وخارجه وظهر منه ثلاث طبعات .
٧ ـ **المعجم الكبير** : وقد أخرج الجزء الأول منه منذ بضع سنوات ويسد فراغاً كبيراً في المعجمات اللغوية العربية والجزء الثاني قيد الطبع .

والمعجم يضم حوالي ٣٠ لجنة في شتى نواحي العلوم ، وكل لجنة من هذه أخرجت الكثير من المصطلحات العربية اللازمة للعلم الذي يخصها .

تضم كل لجنة خبراء ومتخصصين في العلوم المختلفة .. وعلى اختلاف هذه اللجان واستيعابها للعلوم النظرية والعملية ، فإن بعضها تنقصه اكتمال جوانب هامة من حياة المسلمين ، فهناك لجنة للقانون قامت منذ فترة بمقابلة للألفاظ العربية والمصطلحات بمثيلتها الأجنبية وأخرجت جزءاً واحداً لهذه المصطلحات ولكن لجنة للشريعة الإسلامية لم تعمل حتى الآن داخل لجان مجمع القاهرة ، فبعد أن طالبت الشعوب الإسلامية في كثير من البلاد بتطبيق الشريعة في السنوات الأخيرة تكونت لجنة للشريعة منبثقة عن لجنة القانون ، لكنها لم تقدم جهداً حتى اليوم ، فضلاً عن توقف لجنة القانون أصلاً .. ويتردد في أوساط المجمع أن سبب توقفها هو افتقارها إلى الخبراء الذين يبذلون وقتهم وجهدهم في سبيل العلم ويتركون أموراً أخرى !

الصراع بين العامية والفصحى...

وإذا كان انتماؤنا للاسلام يفرض علينا على الأقل الحفاظ على اللغة الفصحى ، لغة القرآن ، فإن صراعاً دار وما زال يدور حتى الآن بين أنصار اللغة العربية الفصحى ودعاة الهدم ، دعاة العامية .

ورغم أن مجلس النواب المصري عارض عام ١٩٣٨م في اشتغال المجمع بالعامية على اعتبار أنه أنشىء لخدمة الفصحى ، فإن تغلب النزوع العلمي في الدراسة ، ووجود العامية كحقيقة جعل البرلمان المصري يتراجع عن موقفه يومئذ .

ولقد وقف الأستاذ **محمد فريد ابو حديد** موقفاً مشرفاً للغة القرآن حين هاجم العامية وطالب بعدم الاهتمام بها .

على حين خرج علينا **سعيد عقل** في بيروت بخبث لئيم يقدم جائزة لمن يقدم ديواناً بالعامية كل عام نكالاً منه في لغة القرآن .

فما هو موقف مجمع اللغة العربية بالقاهرة من هذا الصراع اليوم ؟

يجيب **الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع** عن ذلك فيقول :

« حقاً : إن هذا الصراع كان قوياً وملحوظاً في العقد الأول ، والثاني ، بل والثالث من هذا القرن الميلادي ، ولكني اعتقد أن هذا الصراع بدأ يتضاءل لسببين :

١ ـ **ان اللغة العربية اليوم ميسرة ، سهلة الفاظها ، عذب نطقها ، تختلف عن عربية الجاهلية ، والعصور السّابقة .**

٢ ـ **ان العامية نفسها ترتقي وتتهذب ، فعامية ١٩٨٠ تختلف عن عامية ١٩٣٠ ، وعامية ١٩٤٠ في اي بلد عربي .**

والسر في رايي يرجع إلى ان هناك نهضة تعليمية واسعة » ، وهو يوجه نداء للوحدة بين الناطقين بالعربية :

حققوا هذا التعميم في التعليم ، وستجدون ان الناطقين يلتقون في عربية واضحة .

العامية .. ومحو الأمية ..

ولكن الأستاذ **إسحق الحسيني** يرى مسألة العامية من زاوية أخرى فيقول : **إنها قضية اجتماعية بالدرجة الأولى** ، تعتمد على **محو الأمية** ، فإذا علمنا النّاس ، ضاق نطاق العامية .. فنسبة الأمية في **مصر** حوالي ٧٠٪ وفي **فلسطين** حوالي ٤٠٪ ، وتأخذ القضية عنده بعداً آخر فيقول :

إن العامية موجودة في كل البلاد ، **في فرنسا مثلاً عامية ، وفصحى** ، لكنها بنسب مختلفة ، والأمة التي يشيع فيها التعليم بأكثرية ساحقة هي الأمة التي تقل فيها العاميّات . وقل لي بربك : **كيف يتمتع الأمي بفصحى لا يفهمها ؟**

ومع ذلك ففي اعتقادي أن نطاق العامية يضيق بالتدريج .. لكن القضية تحتاج جهوداً مكثفة للقضاء على العامية لتسيطر الفصحى .

ويرىٰ **الدكتور رمضان عبد التواب أستاذ العلوم اللغوية وعميد آداب عين شمس بالقاهرة والخبير بالمجمع** :

ان دعاة العامية لم يكونوا قادرين على هجر الفصحى : فحين دعا **سلامة موسى** لاتخاذ العامية لغة أدب زاعماً أن الفصحى لا تستطيع التعبير عما تعبر عنه العامية ، لم يستطع هو نفسه أن يتخلص من الفصحى أثناء دعوته للعامية !!! .

ويضيف الدكتور مدكور قائلاً :

إذا صح ان هناك ضرباً من الفرقة بين الفصحى والعامية في الخطاب والحديث ، فلا شك ان العربية المقروءة يلتقي عندها العرب في مختلف اوطانهم .

ويقرر في آخر الأمر :

ان **هذه ليست مشكلة المجمع فهو يؤمن ان اللغة لا تتعلم عن طريق القاعدة النحوية ، بل بالحديث والسماع والإجابة وتضاف القاعدة إلى ذلك اخيراً .**

الغزو الثقافي .. والحروف

ولم تقف دعوات هدم اللغة عند حدود العامية ، بل ان الغزو الثقافي الذي تعرضت له بلدان العالم الاسلامي ، والعالم العربي بالطبع كان يهدف إلى هدم اللغة أساساً ، واستبدال لغة أخرىٰ بها ، وإذا تم ذلك ـ لا قدّر الله ـ لانتهت لغة القرآن وانتهى القرآن ولكن ربك بالمرصاد .

فلقد وصل الأمر بهم إلى المطالبة بتغيير حروف اللغة العربية إلى حروف جديدة تمسخ اللغة مسخاً كبيراً كما أراد **يعقوب قسطنطين** مسمياً ذلك :

« ثورة على فوضى الطباعة وما أشاعته من فساد لغة الضاد قراءة وفهماً » ، بل إن رجلاً مثل **كمال اتاتورك ـ رجل العلمانية في الشرق** ـ لم يتورع أن يدخل بنفسه إلى المدارس ليعلم الحروف اللاتينية كبديل للعربية للمدرسين والطلاب ، بل مما يؤسف له كذلك أن يكون عضو من أعضاء المجمع اللغوي

● إلى متى تظل جهود علماء اللغة حبيسة أدراج المجامع ونعاني من غربة الجيل الجديد مع لغة القرآن الكريم ؟

بالقاهرة هو « **عبد العزيز فهمي** » داعية إلى نبذ الحروف العربية والكتابة باللغة اللاتينية .. يقول د. **إبراهيم مدكور** :

إن مشكلة الكتابة العربية قد شغلت المجمع فتتبعها ، وأعلن عن جوائز لتيسيرها ، ولقد خطا خطوة هامة في صندوق الطباعة ، هذه الخطوة تعتمد على أساسين :

١ ـ ان يكتب الحرف العربي بصورة واحدة سواء كان في اول الكلمة او وسطها او آخرها .

٢ ـ ان يضغط صندوق الطباعة مما يساعد على تقليل تكاليفها . ولقد خرج هذا إلى حيز التنفيذ ، فأخذت به الصحافة الآن في مصر مثلاً .

وقضية الكتابة للحروف العربية تطرح علينا قضية أخرى أكثر أهمية اليوم ، وهي تبسيط اللغة ! وهي قضية معروضة على المجمع اللغوي .

التيســـير .. والتبســـيط ..

يقول الأستاذ احمد توفيق المدني :

إنها قضية واجبة وكبيرة جداً ، ولا يمكن التغلب على اللهجات التي كادت تمزق وحدة العرب إلاّ بهذا التبسيط مع المحافظة على عبقرية اللغة .

وتبدأ هذه العملية بواسطة المدارس والمذياع وغيرهما .. بتبسيط النحو للناشئين في البلاد العربية ، ولي يقين أن العرَب بعد سنوات من الجهد سيتكلمون جميعاً في كل أقطارهم لغة واحدة بلهجة واحدة ، وهو واجب على الجميع إذا أيقنوا أنه لا بقاء لوحدتهم المقدسة إلاّ بهذه اللغة .

ويتناول المشكلة **الأستاذ إسحاق الحسيني** من زاوية أخرى قائلاً :

إن عملية التيسير عامة : في النحو ، في الكتابة ، في الصرف ، في العروض ، وهي عملية تتضافر حولها العقول ، وتعالج كل سنة في مجمع القاهرة ، وقد قمت أنا شخصياً بجهد في تيسير الألقاب العلمية بل وتعريبها ، وللمجمع لجنتان في ذلك : لجنة الأصول ، ولجنة المفردات والعبارات .

ونحن في المجمع بين ثلاثة من هذه القضية ومن غيرها من القضايا : محافظ ، ووسط ، وميسر . كل اتجاه يمثله مجموعة من الأعضاء ، والكل يكوِّن مجموعة متآخية ولذلك نلجأ إلى التصويت .

أعضـــاء تركوا بصمـــات ..

وقبل أن ننهي الحديث عن المجمع يجب أن نشير إلى بعض الأعضاء الذين رحلوا عنه ، وكانت لهم آثار في مجالات مختلفة .

● **فمن علمـــاء الشريعـة الإسلامية** :
فضيلة الشيخ المراغي ، الشيخ مصطفى عبد الرازق ، الشيخ عبد الرحمن تاج ، الشيخ امين الخولي .

● **ومن اللغـــويين** :
حسين والي ، إبراهيم حمروش ، الاسكندري ، العوامري ، إبراهيم مصطفى ، محمد علي النجار ، محي الدين عبد الحميد ، حـامد عبد القادر ، عباس حسن .

● **ومن الأدبـــاء** :
العقاد ، احمد امين ، تيمور ، المازني ، طه حسين .

● **ومن الشعـــراء** : **علي الجارم وعزيز اباظـة .**

● **ومن رجال القانون** :
لطفي السيد ، عبد العزيز فهمي ، عبد الحميد بدوي ، عبد الرزاق السنهوري .

● **ومن الصحفيين** :
احمد حافظ عوض ، توفيق دياب ، وعبد القادر حمزة .

● **ومن الأطباء** :
علي إبراهيم ، محمد شرف ، على شوشة ، كامل حسين .

● **ومن علماء الطبيعة والكيمياء** :
مصطفى نظيف ، احمد زكي .

من أبرز أعضاء المجمع من العالم العربي :

من العراق	:	**محمد بهجة الأثري والدكتور عبد الرزاق محي الدين**
من السعودية	:	**حمد الجاسر وعبدالله بن خميس**
من تونس	:	**الشاذلي القليبي والدكتور محمد الحبيب بن خوجة مفتي تونس**
من الجزائر	:	**احمد توفيق المدني**
		مـــالك بن نبي
من المغرب	:	**عبد الله كنون ومحمد الفاسي**
من ليبيا	:	**علي الفقيه حسن**
من السودان	:	**الدكتور عبد الله الطيب**
من اليمن الشمالي	:	**احمد على عقبات**
من الكويت	:	**الدكتور احمد مشاري العدواني**
		وعبد الله البصير
من لبنان	:	**الدكتور عمر فروخ**
من سوريا	:	**الدكتور حسني سبح**
		والدكتور عدنان الخطيب

أبرز الأعضـــــــاء الأجانب :

من المجر	:	**عبد الكريم جرمانوس**
من انجلترا	:	**المســتشرق جيــب**
من المانيا الغربية	:	**رودلف زلهايم ـ ليتمان ـ فيشر**
من إيطاليا	:	**نللينـــو**
من فرنسا	:	**ماسنيون ـ بلاشير ـ جاك بيرك**
من روسيا	:	**شرباتوف**

وفي النهاية فإن المجمعيين يجمعون على أن كل ما يقومون به من جهود تعد موقوفة لأن الأجهزة التنفيذية ليست في أيديهم ، ولا يُراد لها أن توضع في أيديهم .

ولابد من السعي الشعبي المتواصل على حد تعبير **أحمد المدني** للوصول إلى الغاية .

وكل ما يقدمه المجمع من جهود أمر ضروري ، ولكن هذا يقتضي جهداً كبيراً على ما يقول الأستاذ الدكتور **عمر فروخ عضو المجمع** من بيروت :

إن هذه المجهودات إن لم تجر على أقلام أهل الاختصاص فلا فائدة منها ، فهي أصلاً تواضع ، وليست تقعيداً .

فإلى متى تظل جهـــود علماء اللغة حبيسة أدراج المجامع ؟ ونظل نعاني من غربة الجيل الجديد مع لغة القرآن الكريم سواء أكان ذلك داخل مجمع القاهرة أم داخل مجامع اللغة الأخرىٰ في مختلف دول العالم العربي والإسلامي ؟!